مجاريها وتنظيم حركاتها وتحريكاتها فربّي الذي يسيّرها ويدلّها على سبلها . إذا أراد أن يكون سير الماء في باطن الأرض عمودياً فينزل إلى الأسفل بعنوان العذاب أو إلى الأعلى بعنوان الرحمة فهو أيضاً بيد القدرة الإلهية ﴿ **أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين** ﴾ إذا غارت المياه في أعماق الأرض البعيدة فمن يأتيكم بهذا الماء ويجعله في متناول أيديكم ؟ الله تعالى ينسب مثل هذه الحركات إلى نفسه : ﴿ **ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه** ﴾ الثمار المختلفة والمتنوعة بواسطة الله تصل إلى نضجها . والأفراد الذين لا ينظرون إلاّ إلى مظاهر الطبيعة والذين هم ليسوا من أهل المعرفة والتحقيق فيدركوا قوانين الحركات النجومية ودقّتها فتكون لهم علامة توصلهم إلى الله . كما أنهم ليسوا مؤمنين منصفين لتكون مشاهدة الآيات الإلهية دليلاً لهم للوصول إلى الوحدة الربوبية . وهم يفتقدون الفهم الظريف ليصلوا إلى التوحيد الربوبي بواسطة معرفة النفس وهمّتهم منحصرة في الأكل والشرب واللبس والنوم والراحة فقط . القرآن يرى هؤلاء بأنّهم بمنزلة الحيوانات والنباتات لا أكثر . يقول القرآن : في الأرض ألوان مختلفة من النباتات وأنواع متنوعة وفئة من الناس تمشي في الأرض لا تختلف عن الحيوانات إلاّ في اللون . والقرآن يأتي باسم هؤلاء مع النباتات والحيوانات مع فارق واحد هو اللون . فيقول هناك : انظروا إلى اختلاف أنواع الثمار والأشجار والنباتات كيف تنمو . ويتكلّم حول الإنسان عديم التفكير بنفس التعبير الذي يتحدّث فيه عن الحيوانات والنباتات ، وقد استثنى من ذلك العلماء والمفكرون العاملون . يقول في سورة فاطر : ﴿ **ألم ترَ أنّ الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلف ألوانها ومن الجبال جُدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود * ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه**